كيفية فالانفعالات التاثير وقبوله وفي عبارة ما معني
وصف الله تعالي بالرحمة ومعناها لغة العطف والحنو
ومنه الرحم وهو منبت الولد ودعاه في البطن سميت به
لانعطافها علي ما فيها واشتمالها عليه قيل هو مجاز اي
مرسل وهو ما كانت علاقته غير المشابهة فوصف الله ه
تعالي بالرحمة مجاز عن انعامه علي عباده لان العطف ه
والرقة سبب الاصابة بالمعروف والانعام فاطلق السبب
واراد المسبب لان الملك اذا عطف علي رعيته ورق لهم
اصابهم بمعروفه وانعامه كما انه اذا اد ركته الغظاظة والقسوة
عنف بهم ومنعهم خيره ومعروفه انتهي قال السيد الغظاظة
الغلظة وعنف بضم العين مخففة من العنف وهو ضد
الرفق يقال عنف عليه وعنف به انتهي ويصح ان يكون
من باب الكناية وهو ان تطلق الرحمة علي لازمها وهي
الانعام والكناية لفظ مستعمل في معناه مراد منه لازمه
كعريض القفا كناية عن البلادة فهو مجاز بخلاف التعريض
فانه استعمال اللفظ في معناه ليلوح به غيره فهو حقيقة
ابدا والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البنا تدل علي زيادة
المعني اي لان حقيقة الابلغية ان يدل احدهما علي افراد
اكثر من الاخر ويدل علي اعظم من الاخر وذلك انما يوخذ
تارة باعتبار الكمية اي الافراد واخري باعتبار الكيفية فعلي
الاول قيل يارحمن للدنيا لانه يعم المومن والكافر ورحيم للاخرة
لانه يخص المومن وعلي الثاني قيل يارحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الدنيا كما في حديث لان النعم الاخروية كلها اجسام

واما

واما النعم الدنيوية فجليلة ودقيقة وانما قدم الرحمن
والقياس يقتضي الترقي من الادني الي الاعلي نحو قولهم
فلان شجاع باسل وعالم نحرير وجواد فياض لتقدم رحمة
الدنيا يعني ان الرحمن يتناول رحمة الدنيا علي كل حال سوا
اعتبر الكمية او الكيفية بخلاف الرحيم علي ما مر ورحمة
الدنيا متقدمة في الوجود فناسب ان يقدم اللفظ الدال
عليها وهذا ظاهر علي القول بان الرحمة صفة فعل وهي ل
ايصال النفع واما علي القول بانها صفة ذات وهي ارادة ايصا
النفع فالمعني تقدم تعلق ارادة ايصال النفع في الدنيا علي
تقدير تعلق ارادة ذلك في الاخرة او لانه صار كالعلم من حيث
لا يوصف به غيره وان لم يصل الي حد العلمية ووجه ه
مشابهته للعلم ان لفظ الرحمن لا يوصف به غير الباري تعالي
كما ان العلم يختص بالمعلم والوصف الخاص بالموصوف اشبه
بالاسم العلم الذي يجري عليه الصفات فناسب ان يليه
ويقاربه بخلاف الوصف المشترك الذي يوصف به ذلك
الموصوف وغيره لما وجه سيبويه ذلك وبعبارة والله
علم للذات الواجب الوجود فيعم الصفات ايضا والرحمن المنعم
بجلايل النعم كمية وكيفية والرحيم المنعم بدقايقها كذلك
وقدم الاول لدلالته علي الذات ثم الثاني لاختصاصه به
ولانه ابلغ من الثالث فقدم عليه ليكون له كالتتمة تنبيها
علي ان الكل منه وان عنايته سبحانه وتعالي شاملة
لذوات الجود كي لا يتوهم ان صفات الامور تليق بذاته
فيتحشم من سوالها فكانه قال اسالوني عن الامور

Copyright © King Saud University